

تفسير السمعاني

@ 388 (9) ^ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا
بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (10) يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في
. * * * * *

وقوله تعالى : (^ وليس بضارهم شيئاً) يعني : أن الإرجاف لا يضر السرية . .
وقوله تعالى : (^ إلا بإذن الله) أي : بعلم الله . وقوله : (^ وعلى الله فليتوكل المؤمنون
(أي : فليثق المؤمنون . .
وقوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح
الله لكم) معناه : إذا قيل لكم توسعوا في المجلس أي : في مجلس رسول الله فوسعوا يوسع الله
لكم . أي : في الجنة . .

وفي التفسير : أن الآية نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، وكان به صمم ، فجاء يوماً وقد (جلس)
الناس عند النبي ، فطلب أن يوسعوا له ليقرب من النبي ويسمع ، فوسعوا له إلا رجلاً
واحداً وكان قريباً من النبي لم يوسع له ، وقال له : قد أصبت موضعاً فاقعد ، فغيره ثابت
بن قيس بأمر كانت له في الجاهلية ، فسمع النبي ذلك فقال : ' يا ثابت ، انظر من القوم
فليس لك على أحد منهم فضل إلا بالتقوى ' . وأنزل الله تعالى هذه الآية ، وأمر المسلمين أن
يتوسعوا في المجلس . قال الحسن البصري : نزلت الآية في صفوف الجهاد . والمراد من التفسح
ها هنا هو القعود في المكان من (اختباء) لا للحرب . والقول الأول أظهر . .
وقوله : (^ وإذا قيل انشروا فانشروا) قال قتادة معناه : إذا دعيتم إلى خير
فأجيبوا . وقال الحسن : هو في الحرب . وقيل : هو النهوض في جميع الأشياء بعد أن يكون من
الخيرات ، وذلك مثل : الجهاد ، و صفوف الجماعات ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،
وما أشبه ذلك .